

## معادلة الكاستيلو الراموسة..

## هل تتوقف معركة حلب؟

■ **عامر نعيم الياس\***

حقّقت المجموعات الإسلامية المسلّحة خرقاً على جبهة جنوب غرب حلب، تمثّل بالسيطرة على الكليّات العسكرية، وفتح ثغرة من الراموسة إلى أطراف حيّ العمارية في شرق حلب، لا يتجاوز عرضها 900 متر وفق مصادر إعلامية متطابقة. هذه الثغرة التي ضخّم أثرها في الإعلام المضادّ للدولة السورية وقوات الحلفاء، «أعدت التوازن» إلى المشهد السوري وفق الرئيس التركي رجب طيّب أردوغان. ربما يكون هذا التوصيف ليس خاصاً فقط بلقاء المصالحة بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ونظيره التركي في سان بطرسبرغ يوم غد، لكنه توصيف يختصر حجم الزهان وأمر العمليات والأهداف التي بدأ من أجلها الهجوم المعاكس على مدينة حلب من محورها الغربي.

يذهب الرئيس التركي إلى لقاء نظيره الروسي وفي جعلته الكليّات العسكرية في حلب، وثغرة شكلية في الحصار على الأحياء الشرقية يمكن استخدامها في المحادثات حول سورية التي ستحضر في اجتماع الرئيسين. كما يحضر والمدينة الثانية في سورية وأرض معركة الأطلسي فيها باتت تحت الحصار ومعزولة عن العالم الخارجي. فالطريق إلى الأحياء الغربية، مقنوصة، وطريق الراموسة مغلق بقرار من الجيش السوري، فيما الهجوم واستكماله من قبل الدولة السورية والحلفاء باتا محكومينَ أولاً باسترجاع ما فقده خلال الأيام الماضية من المواجهة مع الموجات البشرية، أو ما يمكن تسميته «كتائب الاقتحام الإسلامية المُجهّزة بسلاح برّي ثقيل ومتكامل».

ما سبق طرح فرضية الكاستيلو مقابل الراموسة، والعودة إلى التفاوض الموقت تحت ستارة الحل السياسي بين الأطراف المتحاربة على الأرض السورية. خصوصاً تلك المتحاربة في حلب. أي الأطلسي من جهة وسورية وقوات الحلفاء من جهة أخرى. فهل من الممكن التعاضب مع الوضع الميداني الحالي في حلب؟ وهل يجوز تبسيط الأمور إلى حدّ معادلة الكاستيلو الراموسة؟

لما لا شك فيه أن سيناريو من هذا النوع وارد ومحتمل لا يمكن إسقاطه في إطار سيناريوات المرحلة المقبلة في حلب. فالعودة إلى المسار السياسي والتسليم بالأمر الواقع الحالي ولو مؤقتاً للثقاب الأنفاس وإعادة تنظيم القوات ومعالجة الثغرات أمرٌ وارد،

لكنه ضعيف في ضوء سلسلة من العوامل أهمها:
. السيطرة على الراموسة، وتأمين صلة اتصال بين الأحياء الشرقية والحدود التركيّة يفرغان لإنجاز الكاستيلو بني زيد من ضمنوه، وهو الإنجاز الذي كان ينتظر بدء مرحلة جديدة لاستكماله تقوم على السيطرة على مخيم حنדרات وحریتان وعدنان وصولاً إلى كفر حمرة.

.الراموسة تعني إغلاق الأحياء الغربية، وبالتالي حصار الجيش السوري والمدنيين في هذه المناطق، وعزل حلب عن الجمهورية وهذا ما يشكل اختلالاً كاملاً في موازين القوى في عاصمة الشمال والعاصمة الثانية للبلاد لا يتوقّع أن يتمّ السماح به، وهو لا يحتاج إلى تفاوض لترسيخه إن تمّ التسليم بالوضع الراهن طوعاً.

لا يؤمن جانب المجموعات المسلحة التي تصرّح علناً أنها تريد استكمال هجومها على الأحياء الغربية في حلب. وبالتالي فإنّ الركوز إلى الوضع الراهن والمناورة السياسية يعتبر مجازفة غير محسوبة المخاطر.

السيناريو السابق يوازن بين الكاستيلو والراموسة وهو أمر يجانب المنطق. كما أنه يحاول أن يصوّر وجود قناعة لدى حلفاء حلب بقدرةتها على الحفاظ على الكاستيلو مغلقاً. فهل يتناسب ذلك مع كامل موقف محور حلفاء قاسية؟

رُفع السقف فيشأن حلب، والمعركة فيها هي معركة مصير سورية وروسيا وكامل الحلف الذي يقف إلى جانب الدولة السورية. وبالتالي، فإنّ الملف السوري ليس خاضعاً للتفاوض بين القوى الكبرى والقوى الإقليمية المتخرطة في معسكرين متقابلين في سورية. فمعركة حلب بدأت ولا مجال للتوقف والقبول بأمر واقع سيكون مدمراً في هذا التوقيت.

✽ **كاتب ومترجم سوري**

# البناء

# واشنطن والناثو... عائق آخر أمام موسكو في الحرب ضدّ الإرهاب

لا واشنطن ولا الناثو يريدان السلام وإحلاله في العالم. هذه هي النتيجة التي قد يتوصّل إليها أيّ عاقل أينما وجد. ولا واشنطن جادّة في حوارها مع موسكو إزاء محاربة الإرهاب في الشرق الأوسط، ولا الناثو «دكيّ» في تحريضه بعض الدول الأوروبية ضدّ روسيا في البلطيق. وبين واشنطن والناثو، تقف موسكو حادّة جادة، حادّة في وجه أيّ كان يهددها، وجادّة في محاربة الإرهاب حتّى اجتثاثه.

صحيفة «نيزأفيسيمايا غازيتا» الروسية نشرت تقريراً تطرّقت فيه إلى خرق «المتمرّدين» الحصارَ في حلب، مشيرة إلى هذا تمّ على خلفية استمرار المباحثات بين موسكو وواشنطن، وأوباما يشكك بقدرات بوتين. وقالت الصحيفة: تمكنّ «المتمرّدون» المحاصرون في المنطقة الشرقية من مدينة



## «نيزأفيسيمايا غازيتا»: نقص الثقة يتسبّب باتهامات متبادلة بين موسكو وواشنطن

تطرّقت صحيفة «نيزأفيسيمايا غازيتا» الروسية إلى خرق «المتمرّدين» الحصارَ في حلب، مشيرة إلى هذا تمّ على خلفية استمرار المباحثات بين موسكو وواشنطن، وأوباما يشكك بقدرات بوتين.

وجاء في المقال: تمكنّ «المتمرّدون» المحاصرون في المنطقة الشرقية من مدينة حلب، من خرق الحصار. وقد حدث هذا على خلفية استمرار المباحثات بين موسكو وواشنطن المتخوفة من احتمال اقتحام المدينة؛ لأنّ باراك أوباما لا يثق بأن روسيا تبدّل جهودها فعلاً من أجل المصالحة في سورية كما يقول بوتين.

ويعدّ المراقبون نجاح «المتمرّدين» في خرق الحصار بأنه الأكبر منذ عام 2013 وبالق الحسانر. وهذا الاختراق أقدّ القوات السورية السيطرة على الطريق الموصلة إلى دمشق، بحسب «رويترز».

من جانبها، فنّدت وسائل الإعلام السورية الحكومية نجاح «المتمرّدين» في اختراق الحصار، مشيرة إلى الغارات المكثّفة التي شنّتها طائرات القوة الجو-فضائية الروسية. أما الخارجية الأميركية فزات أن الأوضاع في حلب «متقلّبة».

ومن المحتمل أنّ تكون أوضاع حلب قد نوقشت خلال الاتصال الهاتفي بين وزير خارجية الولايات المتحدة جون كيري ونظيره الروسي سيرغي لافروف، والذي جرى في 5 آب الجاري بمبادرة من الجانب الأميركي. وبحسب ما أعلنته الخارجية الروسية، فقد ناقش الوزيران خلال هذا الاتصال الهاتفي خطوات محددة يجب اتخاذها لتنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي حول سورية ضمن إطار الاتفاق الذي عقد مع جون كيري أثناء زيارته إلى موسكو يومي 14 و15 تموز الماضي.

وبحسب مصدر في الخارجية الروسية، فقد أكد الجانب الروسي ضرورة تنشيط مفاحة المجموعات الإرهابية والمتطرّقة، التي تنشط بوقاحة؛ ما يتسبّب بوقوع ضحايا جدد بين المدنيين، خصوصاً باستخدام السلاح الكيميائي من قبل «المتمرّدين»

وقد أجريت المباحثات على خلفية سلبية انتقادات باراك أوباما، الذي صرّح في مؤتمر صحافي في وزارة الدفاع الأميركية، بأن العمليات الحربية التي تقوم بها موسكو، تجبر واشنطن على الشك في رغبة موسكو في التوصل إلى المصالحة في سورية، وقال: أنا لست متأكدًا من إمكانية الوثوق بروسيا وبفلاديمير بوتين. لذلك علينا التحقق من إمان التوصل إلى وقف إطلاق النار فعلاً. وأوباما يتخوّف من أنّ موسكو قد لا تتوصل إلى مصالحة فعلية؛ إما لأنها لا تسعى إلى ذلك، أو لأنه ليس لديها نفوذ حقيقي على بشار الأسد. وإذا استمرت روسيا في إشغال العملية، فإنها ستظهر نفسها مهتلًا غير مسؤول على الساحة الدولية، يدعم نظامًا يجلب الهلاك، وعليها تحمل مسؤولية ذلك عن هذا المشهد.

من جانب آخر، أكد أوباما أنّ واشنطن مستعدة للعمل مع موسكو وتعزيز الجهود في مكافحة «داعش» والقاعدة»، ولكن روسيا لم تحظ الخطوات اللازمة، وقد أنّ الأوان لتظهر مدى جدّيّتها في تسوية هذه المسألة.

وقد علّق نائب وزير خارجية روسيا سيرغي ريابكوف على تصريحات أوباما: مثبّرًا إلى أن السياسة الخارجية لروسيا منغلقة جدًا وواضحة، وأنّ معظم أعضاء المجتمع الدولي يشارطونها الأهداف التي تسعى إليها. كما أشار ريابكوف إلى نقص جذبي في الثقة بين البلدين.

وهذا ما يؤكّده كيري، الذي أعرب في الأسبوع الماضي عن تخوّفه من العملية الإنسانية في حلب، حيث قال إن هناك خلورة من أنّ تنسبب هذه الحيلة بتقويض مستوى التعاون، الذي تمّ التوصل إليه؛ لأنّ موسكو قد تقتحم

حلب، من خرق الحصار. وقد حدث هذا على خلفية استمرار المباحثات بين موسكو وواشنطن المتخوفة من احتمال اقتحام المدينة؛ لأنّ باراك أوباما لا يثق بأن روسيا تبدّل جهودها فعلاً من أجل المصالحة في سورية كما يقول بوتين.

ونقلت الصحيفة عن رئيس معهد الدين والسياسة ألكسندر إيغناتينكو، قوله إنّ واشنطن تحاول إلقاء اللوم على الآخرين أي روسيا. لذلك يلاحظ أنّ المسؤولين في الغرب يطلقون تصريحات غير موزونة، وخير مثال على ذلك تصريحات أوباما.

أما في يخصّ الناثو، فقد نشرت صحيفة «إيزفستيا» الروسية، تقريراً تناولت فيه المبادرة الروسية حول الطيران فوق بحر البلطيق، مشيرة

المدينة تحت ستارة هذه العملية.

لكن ريابكوف ردّ عليه بقوله إنّ الزملاء الأميركيين بدأوا بسبب ركودهم وشكوكهم بروسيا، يلصقون بنا خطأ لا وجود لها.

أما رئيس معهد الدين والسياسة ألكسندر إيغناتينكو، فيقول: أنا لا يمكنني تأكيد وجود علاقات ما بين روسيا والولايات المتحدة في سورية. وإذا كانت موجودة فهي علاقات غير مباشرة: روسيا، نظام الأسد وإيران من جانب؛ والولايات المتحدة وحلفاؤها الشرق أوسطيون والمجموعات التي تدعمها والتي تسمي نفسها «معارضه» من جانب آخر. وبالنتيجة حصلت عقدة متشابكة من التناقضات والزعات، تتعلق بتحديد المجموعات المعتدلة والإرهابية التي يجب محاربتها. لذلك، فالولايات المتحدة مرتبكة ولا يمكنها اختيار موقف مائل لها وحلفائها في المنطقة من المسألة السورية.

ويضيف إيغناتينكو أنّ واشنطن تحاول إلقاء اللوم على الآخرين أي روسيا، لذلك يلاحظ أنّ المسؤولين في الغرب يطلقون تصريحات غير موزونة، وخير مثال على ذلك تصريحات أوباما.



«إيزفستيا»:

### موسكو تقترح على الناثو اللعب على المشوف

تناولت صحيفة «إيزفستيا» الروسية، المبادرة الروسية حول الطيران فوق بحر البلطيق، مشيرة إلى أنّ موسكو مستعدّة للعمل بشفافية تامة لمنع وقوع الحوادث، وتطلب خطوات مماثلة من الناثو.

وجاء في المقال: تمكّنت «إيزفستيا» من الحصول على بعض تفاصيل مضمون المبادرة الروسية في شأن الحدّ من المخاطر فوق بحر البلطيق، التي أرسلت رسمياً نهاية الأسبوع الماضي إلى دول البلطيق والسويد الاسكندنافية. وقد أوضح مصدر مطلع أنّ الجانب الروسي اقترح إبلاغ البلدان المجاورة عن خطوط تحليق الطائرات والتدريبات، والالتزام بتشغيل جهاز التردّدات «ترانسباندر» المثبت في الطائرات، والذي يرسل المعلومات اللازمة عن جنسية الطائرة. ويعتقد الخبراء أنّ هذه الخطوة ستساعد كثيراً في خفض التوتر في سماء البلطيق، حيث تنشط طائرات الناثو وروسيا في الفترة الأخيرة.

وبحسب قول المصدر، فإنّ هذه المبادرة تنطرق قبل كل شيء إلى نشاط الطائرات. فروسيا مستعدة لضمان شفافية تامة لنشاط طائراتها فوق البلطيق، وهي تأمل المعاملة بالمثل من جانب بلدان الناثو والسويد وفنلندا، التي تنشط طائراتها الحربية في المنطقة منذ بداية الأزمنة الأوكرانية. كما يثير قلق موسكو تحليق الطائرات البريطانية والأميركية المستخدمة في RC-135» فوق المنطقة واجهزة «ترانسباندر» فيها مغلقاً.

يقول القائد السابق للقوات الجوية الروسية بيوتر دينينكين: عندما يكون جهاز الإرسال والاستقبال أثناء تحليق الطائرة مشغلاً يصبح من السهولة تحديد موقعها. هذا هو مقترحنا السلمي، والآن الكرة في ملعب الناثو.

وقد اعتمد المقترح الروسي على مبادرة الرئيس بوتين التي طرحها خلال زيارته إلى فنلندا يوم 1 تموز المنصرم، والتي كانت تتفق مع مقترح نظيره الفنلندي في شأن منع تحليق الطائرات، التي لا تشغل جهاز «ترانسباندر» فوق البلطيق.

وأكد مصدر في الدائرة العسكرية الغربية لـ«إيزفستيا»، أنّ ما يلقق العسكريين الروس حالياً تحليق طائرات الاستطلاع الأميركية والبريطانية من دون تشغيل الجهاز.

# 11 ترجمات

# واشنطن والناثو... عائق آخر أمام موسكو في الحرب ضدّ الإرهاب

إلى أن موسكو مستعدّة للعمل بشفافية تامة لمنع وقوع الحوادث، وتطلب خطوات مماثلة من الناثو. وتمكّنت الصحيفة من الحصول على بعض تفاصيل مضمون المبادرة الروسية في شأن الحدّ من المخاطر فوق بحر البلطيق، التي أرسلت رسمياً نهاية الأسبوع الماضي إلى دول البلطيق والدول الاسكندنافية. وقد أوضح مصدر مطلع أنّ الجانب الروسي اقترح إبلاغ البلدان المجاورة عن خطوط تحليق الطائرات والتدريبات، والالتزام بتشغيل جهاز التردّدات «ترانسباندر» المثبت في الطائرات، والذي يرسل المعلومات اللازمة عن جنسية الطائرة. ويعتقد الخبراء أنّ هذه الخطوة ستساعد كثيراً في خفض التوتر في سماء البلطيق، حيث تنشط طائرات الناثو وروسيا في الفترة الأخيرة.

ويذكر أنّ طائرة «سوخوي 27» روسية كانت قد اعترضت في نيسان الماضي، طائرة استطلاع أميركية من طراز «RC-135» فوق بحر البلطيق.

ولكن الطائرات الأميركية بعد هذه الحادثة لم توقف طلعاتها الاستطلاعية، التي زادت عن 40 طلعة خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة، ما اضطر الطائرات الاعتراضية الروسية إلى مواجهتها. وهذه المواجهات الجدية قد تكون سبباً في وقوع حوادث غير مرغوب فيها على خلفية تفاقم علاقات الناثو وروسيا من جانبها، أوضح رئيس قسم الأمن الأوروبي في معهد أوروبا دميتري دانييلوف أنّ جميع إجراءات الثقة فوق بحر البلطيق يجب أنّ تكون متبادلة.

وأضاف أنّ خطر الحرب في هذه المنطقة في تزايد، ويجب العمل من أجل خفضه. لذلك يجب أنّ تكون العملية متبادلة، ولا يمكن أنّ تكون التنازلات من جانب واحد فقط، وأنّ هذا من مصلحة روسيا ومعارضها في أوروبا. وعملياً هذه عملية ثنائية تهدف إلى التوصل إلى نتائج محددة.

وقد أكد رئيس الإدارة الرئيسة للتعاون العسكري الدولي في وزارة الدفاع الروسية سيرغي كوشيليوف، يوم 4 آب الجاري، استعداد روسيا لمناقشة مسائل الأمن فوق بحر البلطيق مع ممثلي وزارات الدفاع في لاتفيا وليتوانيا وإستونيا وبولندا والسويد وفنلندا، وقد تمّ إرسال مذكرات بهذا الشأن إلى هذه الدول.



## «إنديبننت»: التحالف الأميركي يتبع سياسة الأرض المحروقة في سورية ويقتل المدنيين

اتهمّ بعض النشطاء في مدينة الرقة التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة باستخدام «سياسة الأرض المحروقة» في سورية، وأكدوا أنهم وثقوا مصرع العشرات من المدنيين.

النشطاء، وبحسب ما ساقته صحيفة «إنديبننت» البريطانية، قالوا إنّ الضربات الجوية للتحالف الأميركي تقتل عائلات بربية، وأنّ التحالف الدولي يستخدم سياسة الأرض المحروقة في المدينة، عدا أنّه يدعم «قوات سورية الديمقراطية» التي خسرت مدينة المنبج منذ شهرين.

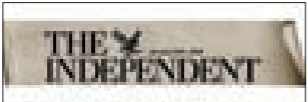
الصحيفة أضافت أنّ المليشيات المهاجمة والتحالف الدولي يتعاملان مع المدنيين في مدينة المنبج، والذين يقدر عددهم حوالي 3000 شخص، كما لو أنهم إرهابيين أو مؤيدي لـ«داعش».

وجاءت هذه الاتهامات بعدما قام التحالف بقتل على الأقل 100 مدني في غارتين منفصلتين على القري القريبة وهذه الحادثة هي قيد التحقيق إلاّ أنّه هناك مخاوف من استمرار هذه الضربات التي تدعم «قوات سورية الديمقراطية الكردية».

وصرحت السلطات البريطانية من جهتها أنها لم تجد أي دليل على وجود خسائر مدنية نتيجة للعمل العسكري البريطاني في سورية أو العراق في حين أنّ التحالف باسم التحالف قال إن القوات تعمل بجد لحماية أمن الغير مقاتلين في المعارك.

الصحيفة قالت إن الضربات التي استهدفت منبج دمّرت البنى التحتية وقطعت الكهرباء والماء عن المدينة كما دفعت العائلات إلى دفن قتلاهم في حدائق منازلهم بسبب صعوبة الوصول إلى المقبرة، وفي المقابل يعمل «داعش» على منع المدنيين من مغادرة المدينة تزامناً مع ازدياد الوضع الإنساني سوءاً واستخدامهم كدروع بشرية في وجه الغارات الجوية.

وقال النشطاء أنّ هناك أعداداً تقول أنّ قوات سورية الديمقراطية تعطي إحدائيات غير صحيحة لقادة التحالف الدولي الأميركي، وسط شكوك محلية غير مؤكدة بأن الجماعات الكردية في التحالف الأميركي تسعى إلى إشغال الانتقام العرقي ضدّ العرب المحليين.



### «إنديبننت»: ليبيا الخطّ الأول للقتال ضدّ «داعش»

قالت صحيفة «إنديبننت» إن ليبيا، لا سورية، هي الخطّ الأول للقتال ضدّ تنظيم «داعش» الآن مع ازدياد عدد مقاتلي التنظيم في ليبيا، واعتبار الدول الغربية أنّ منع شبكات الإرهاب من استخدام البلاد قاعدة لضرب أوروبا، أمر ملح.

وأوضحت أنّ إيطاليا وافقت الأربعم الماضي على الرّدّ الإيجابي على أيّ طلب أميركي لاستخدام مجالها الجوي وقواعدها الجوية لتنفيذ عمليات قصف ضدّ تنظيم «داعش» في ليبيا بعد سلسلة من الضربات الجوية الأميركية ضدّ مقاتلي التنظيم في مدينة سرت الساحلية.

وأوضحت الصحيفة أنّ القصف الأميركي لسرت، والذي وصفه الرئيس الأميركي باراك أوباما بأنه خذم المصالح القومية الحيوية للولايات المتحدة، كان متوقعا أنّ يكون التحركّ الأول في هجوم دولي مستمرّ ضدّ تنظيم «داعش» خارج العراق وسورية.

وأضافت أنّه رغم أنّ هذا القصف ليس الأول أميركا ضدّ تنظيم «داعش» في ليبيا فإنه مؤشر على التزام غربي يزداد باستمرار للحكومة الليبية الجديدة على الصعد العسكرية والسياسية والاقتصادية.

وقالت أيضاً أنّ الوضع الأمني في ليبيا كان إحدى القضايا الرئيسة بأجندة القمة التي جمعت بين رئيسي أميركا وفرنسا ورئيسي وزراء إيطاليا وبريطانيا والمستشارة الألمانية في نيسان الماضي والتي كانت تستهدف إعادة الاستقرار والنظام إلى ليبيا.

ونسبت الصحيفة إلى وزير الدفاع البريطاني مايكل فالون قوله إنه يجب عمل كل ما يمكن لإعادة الاستقرار إلى ليبيا، بما في ذلك إرسال قوات بريطانية لتدريب قوات هناك تحت قيادة الحكومة الليبية الجديدة، مشدداً على أنّ تنظيم «داعش» في ليبيا يهدد مباشر لبريطانيا ودول غرب أوروبا وعموما، ولدنيا مصلحة كبيرة في استقرار ليبيا.



### «تايمز»: المسيحيون... هدفاً لهجمات «داعش»

حدّرت صحيفة «تايمز» البريطانية من استهداف تنظيم «داعش» للمسيحيين. وكتبت الصحيفة في عددها الصادر أمس الإثنين: في النسخة الأخيرة من مجلة «دايق»، وصف المسيحيون على أنهم «كفار». حجج هذا التهديد لا يمكن المبالغة في تقديره. فوفقاً للقرآن يعتبر المسيحيون من أهل الكتاب ويحق لهم بموجب ذلك ممارسة دينهم.

وأضافت الصحيفة: عندما سيطر «داعش» قبل سنتين على مدينة الموصل العراقية اعتبر ذلك تفويضاً بسلب كافة ممتلكات المسيحيين وطردهم من المدينة – لكن على الأقل وقرّ عليهم الرعب الذي عاتي منه جيرانهم الإيزيديون.

وحذرت الصحيفة من أنّ هناك حالياً إشارات منذرة بتخلّي «داعش» عن هذا التحفظ النسبي تجاه المسيحيين. وكتبت: عندما لا يتمّ تعريف المسيحيين على أنهم من أهل الكتاب بل كفار، فلماذا إذا سيمسحون بمناى أكثر من الإيزيديين عن تخطّش «داعش» للدماء.